مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

سيحصد الإنسان ما يزرعه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أولًا، يجب أن نقول، نحن سعداء بوجودنا هنا. أيها المريدين القدامى، وأيها المريدين الجدد، ما شاء الله، جميعكم قادمون، الحمد لله. يقول الله ﷻ في القرآن الكريم، وَخَلَقْنَاكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَسَطَّحَتْ الْأَرْضُ لِتُنْبِتْ كُلُّ شَيْءٍ؛ خضار، شجر، قمح. بعض الناس يظنون - وقد سمعتُ عن موضة جديدة - أن الأرض مسطحة. من قدرة الله ﷻ أن يجعلها كذلك. لا يستطيعون تخيل أنها كروية الشكل، لذلك يقولون إنها مسطحة. قال الله ﷻ "منها خلقناكم وفيها نعيدكم". وبعد ذلك "ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا". سنخرجكم من الأرض مرة أخرى. ويستمر خلق الله عز وجل.

.

سيدنا أحمد الرفاعي، إمام الطريقة الرفاعية، له كرامات عظيمة. كان في الحج ذات مرة. فسمع الناس صوتا يخرج من مقام النبي صلى الله عليه وسلم يقول "لقد جاء حفيدي، تعال قبّل يدي". خرجت يد نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم البيضاء الشريفة، فقبّلها سيدنا أحمد الرفاعي. ورأى ذلك كثير من الناس، ربما أكثر من مئة، خمسمئة أو ألف. ومن كراماته أيضًا قوله "متُّ وصعدتُ إلى السماء الأولى، ثم الثانية، ثم الثالثة، حتى وصلتُ إلى السماء الرابعة. فرأيتُ بحرًا. وكان هذا البحر مصنوعًا من الرمل". فناداه أحدهم قائلًا "اقترب وانظر". فلما نظر، رأى كل حبة رمل كوكبًا. كل حبة رمل كوكبًا، ولكنها من بعيد بدت كرمل. بالطبع، عندما أخبر الناس بذلك، لم يكونوا يعرفون الكواكب آنذاك. ربما ظنوا أنها تشبه القمر أو ما شابه. ولكن هذه الحبوب بدت كالأرض. وهذا يُظهر عظمة الله وجلاله. هو ﷻ "الخلاق"، أي أنه يخلق بإستمرار.

.

لهذا نقول، الحمد لله نحن هنا، جئنا إلى هذه الدنيا. وإن شاء الله، ببركة مشايخنا، تتلقون العلم، العلم الحقيقي من النبي صلى الله عليه وسلم، من مشايخنا وأولياء الله. وبوعد الله عز وجل، من اتبعه ﷺ سيدخل الجنة خالداً، عندما نُبعث مرة أخرى يوم القيامة. لذلك، كان مولانا الشيخ يدعو الناس إلى الجنة باستمرار. وقد أتى كثيرون، الحمد لله، وكما قلت، تأتي أجيال صالحة جديدة تتبع مولانا الشيخ.

.

يخبرنا القرآن عظيم الشأن بكل شيء عن الدنيا والآخرة. وبالطبع، كما قلنا في البداية، خلق الله ﷻ العالم وكل ما يحتاجه الإنسان: من حيوانات ونباتات. كل شيء يكفي البشرية جمعاء على هذه الأرض. لكن كثيرين من القدماء يتظاهرون بالقدرة على فعل شيء ما، محاولين خداع الناس. حاولوا مرارًا وتكرارًا أن يقولوا لله عز وجل "أنا أقوى منك". بنى نمرود برجًا وكان يقذف السهام نحو السماء. وكان فرعون هكذا، إذ طلب من صديقه أن يبني شيئًا يصل به إلى الله ﷻ. واليوم، يحاول الناس أيضًا، قائلين "سنصل إلى القمر، سنصل إلى المريخ". لكنهم يخدعون أنفسهم أولًا، ثم يخدعون الناس. بعضهم يبقى في السماء، ليس ببعيد، ربما على بُعد مئة أو مئتي ميل. وعندما يعودون، يصبحون كالحلزون، كأنهم خاويون من الداخل، لا شيء فيهم. في كل مرة، نجد من يدّعي أنه منقذ البشرية، وأنه يقدم خدمة جليلة، خدمةً للبشرية. لكن عندما يفعلون شيئًا، يكون ذلك لمصلحتهم الشخصية، لكسب المزيد من المال، ليصبحوا أكثر ثراءً. هذا هو هدفهم الرئيسي.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

.

والآن، يُمارسون أيضًا نوعًا من المسرحيات بالحرب وما شابه. والجميع يُصابون بالخوف والقلق الشديدين بشأن ما سيحدث، وما سيكون، وما يجب علينا فعله. كل هذا ليس كما يبدو، ليس كما يراه الناس. هناك أمور كثيرة خفية وراءه. إنهم يخدعون الناس. لذلك، لا داعي للقلق بالنسبة للمؤمنين ومن يتبعون طريق الله ﷻ ونبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. إذا كنتَ كذلك، فإن الله ﷻ يضع في قلبك الطمأنينة ولا تقلق بشأن أي شيء. عندها، ستكون دائمًا في أمان، إن شاء الله. وقد بشّر مولانا بهذا. الحمد لله، لا داعي للقلق. إن شاء الله، سيرسل الله ﷻ مُخلصنا سيدنا المهدي عليه السلام.

.

ما يحدث الآن هو نتيجة أفعال الناس. فكل ما يزرعونه يحصدونه. إذا زرعت قمحًا أو شعيرًا أو بطاطس، فستحصد هذا المحصول. أما إذا زرعت ما هو رديء، فسيخرج منه ما هو رديء، ولن يكون له أي فائدة. بالأمس كنا في حديقة، وكانت هناك نبتة. يزرعونها في كل مكان، لكنها لا تبدو جميلة، بل ورائحتها كريهة جداً. إذا زرعت هذه النبتة، فلن تشم رائحة ورد أو ياسمين أو ما شابه. لذلك، في هذا الوقت، لا تقلق. والأفضل أن تصمت حتى لا تُثير الناس ضدك. فقط اصمت وراقب. الحمد لله، كل ما كان يقوله مولانا يتحقق شيئاً فشيئاً. في السابق، كان مولانا يأمر بالخروج من المدن، والاستقرار في الريف. لكن الحمد لله، في السنوات الأخيرة كان يقول: ابقوا في بيوتكم ولا تقلقوا بشأن أي شيء، ولا تتفوهوا بكلمة. لا تكن مع الجموع، فالمخالطة مع الجموع خطر.

.

نسأل الله ﷻ أن يحفظنا ويجعلنا نصل الى هذه الأيام الطيبة. إن شاء الله، هي قريبة، ولكن الله أعلم. يبدو حقًا أنه لا يوجد ما هو أسوأ من هذا. إن شاء الله، نسأل الله ﷻ أن يحفظنا ويرزقنا السعادة، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن نبلغ هذه الأيام ونكون مع سيدنا المهدي. هذه الأيام أيام جميلة جدًا. بعض الناس يخدعون الناس في ذلك. يقولون "يجب أن نأخذ شيئًا معنا. كيف سنعيش في هذه الأيام؟" هذه الأيام مختلفة تمامًا عن الآن؛ بعد مجيء سيدنا المهدي. لا حاجة لهذه التكنولوجيا. قبل مئة عام، قال رجلٌ عبقريٌّ إنه لا حاجة لكل هذا من أجل الكهرباء، إذ يُمكن استمدادها من الأرض. هذه إحدى معجزات الله عز وجل. قال مولانا الشيخ إن هذه التكنولوجيا ستزول. هذه التكنولوجيا ستكون كالعصر الحجري مقارنةً بتلك التكنولوجيا. إذا أراد الله عز وجل شيئًا، فلا شيء يمنعه. لذلك، في آخر الزمان، عندما يأتي المهدي عليه السلام، سيكون وقتًا جميلاً. بارك الله ﷻ فيكم. الله ﷻ يحفظكم، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
27 نيسان 2026/ 10 ذو القعدة 1447
فرايبورغ، ألمانيا